Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عنها كعادته ليطرح فلسفته ، إنه يبدو فى هذه المقامة مجرد نموذج لأصحاب الفضل .

تبدأ المقامة بنزول عيسى بن هشام إلى بلدة حلوان وهو فى طريق عودته من الحج، ونتيجة لطول شعره واتساخ بدنه يطلب حماما، ويحدد له مواصفات خاصة ، فهو يريد الحمام" ***واسع الرقعة ، نظيف البقعة . طيب الهواء . معتدل الماء***" (٤٧).

يعود الغلام الذى بعثه عيسى مبشرا إياه بتحقق مطلبه ، ثم يقود الغلام عيسى إلى حمام على النقيض مما وصف عيسى . إن غلام عيسى شخصية هامشية تتسبب فى انفتاح السرد على الأحداث التى تمثل صورة مجسدة للحمق . وهو يفتح الباب أيضا من خلال حماقته الخاصة .

تبدأ الأحداث بعد دخول عيسى الحمام يقول : " ***ودخل على إثرى رجل وعمد إلى قطعة طين فلطخ بها جبينى ووضعها على رأسى . ثم خرج ودخل آخر فجعل يدلكنى دلكا يكد العظام . ويغمزنى غمزا يهد الأوصال. ويصفر صفيرا يرش البزاق . ثم عمد إلى رأسى يغسله وإلى الماء يرسله . وما لبثت أن دخل الأول فحيا أخدع الثانى بمضمومة قعقعت أنيابه وقال : يالكع مالك ولهذا الرأس وهو لى. ثم عطف الثانى على الأول بمجموعة هتكت حجابه وقال : بل هذا الرأس حقى وملكى وفى يدى . ثم تلاكما حتى عييا . وتحاكما لما بقيا*** " (٤٨) .

فى المشهد السابق هناك عدة ملاحظات :